

## قراءة تفسير أضواء البيان (851) - ربع يس (647) - للشيخ

### العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان ونحن بهذا اللقاء - [00:00:03](#)

ننصل حديث المؤلف حول قول الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم. الاية قال اتابه الله تنبئه ان من اهم قضايا الاخلاق بيانه صلى الله عليه وسلم لها بقوله انما بعثت - [00:00:27](#)

لاتتم مكارم الاخلاق مع ان بعثته بالتوحيد والعبادات والمعاملات وغيرها فكيف جعلت الاخلاق هي البعثة؟ وبيان ذلك في قضية منطقية قطعية حملية مقدمتها حديث صحيح وهو قوله صلى الله عليه وسلم - [00:00:46](#)  
الدين حسن الخلق والكبرى اية كريمة قوله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغارب ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل. والسائلين وفي الرقاب - [00:01:13](#)

واعالم الصلاة واتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا. والصابرين في اليساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون ولمساواة هذين الطرفين وهو ما في الحديث من قوله الدين حسن الخلق - [00:01:43](#)

والاية يكون التركيب المنطقي بالقياس الاقتراني حسن الخلق هو البر والبر هو الایمان بالله واليوم الآخر الى اخر ما جاء في الاية الكريمة فينتتج حسن الخلق وهو الایمان بالله واليوم الآخر. وما عطف عليه - [00:02:12](#)

وقد اشتملت هذه الاية الكريمة على الدين كله باقسامه الثلاثة الاسلام من صلاة وزكاة ونحو ذلك والایمان بالله وملائكته ونحو ذلك ومن احسان في وفاء وصدق وصبر وتقى الله تعالى - [00:02:35](#)

اذ هي مراقبة الله سرا وعلنا وقد ظهرت نتيجة عظم هذه الاخلاق في الرحمة العامة الشاملة في قوله تعالى عن رسوله صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين - [00:02:59](#)

وكذلك للامة يوم القيمة. كما قال صلى الله عليه وسلم اقربكم مني منزلا يوم القيمة. احسنكم اخلاقا وهي قضية منطقية اخرى. انما بعثت لاتتم مكارم الاخلاق وما ارسلناك الا رحمة للعالمين - [00:03:19](#)

فمكارم الاخلاق رحمة للعالمين في الدنيا ومنزلة عليا للمؤمنين في الآخرة ثم قال اتابه الله تنبئه اخر اتفق علماء الاجتماع ان اسس الاخلاق اربعة هي الحكمة والعرفة والشجاعة والعدالة ويعاقبها رذائل اربع - [00:03:41](#)

هي الجهل والشره والجبن والجور ويتفرع عن كل فضيلة فروعها الحكمة يتفرع عنها الذكاء وسهولة الفهم وسعة العلم وعنه العفة القناعة والورع والحياء والساخاء والدعة والصبر والحرية وعن الشجاعة النجدة وعظم الهمة. وعن السماحة الكرم والايثار والمواساة والمسامحة - [00:04:10](#)

اما العدالة وهي ام الفضائل الاخلاقية ويتفرع عنها الصداقة والالفة وصلة الرحم وترك الحقد ومكافأة الشر بالخير واستعمال اللطف وهذه اصول الاخلاق وفروعها ولم تبق خصلة منها الا وهي مكتملة فيه - [00:04:44](#)

صلى الله عليه وسلم وقد برأه الله من كل رذيلة وتحقق انه صلوات الله وسلامه عليه على خلق عظيم فعلا وعقولا وقال الفخر الرازي

لقد كان صلى الله عليه وسلم على خلق عظيم - 00:05:07

والخلق ما تخلق به الانسان لان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم اولئك الذين هدى الله فبهداه مقتده ولابد لكلنبي من خصلة فاضلة فاجتمع له صلى الله عليه وسلم - 00:05:31

جميع خصال الفضل عند جميع الانبياء وهذا وان كان له وجه الا ان واقع سيرته صلى الله عليه وسلم اعم من ذلك وقد كان قبل البعثة والوحي ملقبا عند القرشيين بالامين - 00:05:54

كما في قصة وضع الحجر في الكعبة اذ قالوا عنه الامين رضينا وجاء عن زيد ابن حارثة لما اخذ اسيرا واهدته خديجة رضي الله عنها لخدمته صلى الله عليه وسلم - 00:06:15

وجاء اهله بالفداء يفادونه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ادعوه واحبروه فان اختاركم فهو لكم بدون فداء وقال زيد والله لا اختار على صحبتك احدا ابدا - 00:06:33

فقال له اهله ويحك اختار الرقة على الحرية وقال نعم والله لقد صحبته فلم يقل لي لشيء فعلته لما فعلته. قط ولا لشيء لم افعله لم لم تفعله قط ورجع قومه وبقي هو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:53

فأخذ بيده واعلن تبنيه على ما كان معهودا قبل البعثة ان اختيار الله اياه صلى الله عليه وسلم قبل وجوده وتعهد الله اياه بعد وجوده من شق الصدر في طفولته - 00:07:20

ومن موت ابويه ورعاية الله له كما في قوله تعالى ما ودعك ربك وما قل الى قوله الم يجدك يتيم فاوى ووجدك ضالا فهدي ووجدك عائلا فاغنى فاما اليتيم فلا تظهر - 00:07:40

واما السائل فلا تنهر. واما بنعمة ربك فحدث انها نعمة الله تعالى عليه. وعلى امته معه صلوات الله وسلامه عليه ورزقنا الله التأسي به ايها المستمعون الكرام حسبنا من هذا اللقاء ما قد سلف - 00:08:02

حاملا ان يتجدد اللقاء بيننا وبينكم وانتم بخير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:08:26